الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي

التقرير الوطني للجماهيرية العظمى
حـول
واقــع الأميــة وتعليــم الكبــار
والجهـود المبذولة حيالــه

إعداد اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي

الفهـــرس

نظرة تاريخية لتعليم الكبار ومحو الأمية
الجهود الليبية في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية
الجهود البكرة 1951-1969
جهود الجماهيرية في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية بعد قيام ثورة الفاتح 1969
سياسة الجماهيرية في مجال تعليم الكبار
مصادر فلسفة تعليم الكبار ومحو الأمية
أهداف وغايات تعليم الكبار ومحو الأمية
برنامج محو الأمية- سد منابع الأمية
المقاومة بالطريقة الوقائية
مكافحة الأمية بالطريقة العلاجية
فترة الانطلاق
القرارات الصادرة في شأن محو الأمية
البرامج التعليمية والتثقيفية
الحملات التطوعية لتنفيذ برامج محو الأمية
وسائل الإعلام واستخدامها في مجال محو الأمية وتعليم الكبار
المكاسب التي حققها برنامج محو الأمية في فترة السبعينات
المساجد والمنارات والمؤسسات لمحو الأمية وتعليم الكبار
دور المعهد العالي لتثقيف المنتجين
الجامعة المفتوحة
المركز العام لتدريب المعلمين

تعليم الكبار ومحو الأمية في ليبيا

نظرة تاريخية

خضعت ليبيا للسيطرة الأجنبية لمدة خمسة قرون كاملة ، تمثلت في الحكم العثماني والاستعمار الايطالي والانتداب البريطاني، وعاش الليبيون خلالها في جهل وأمية.
ففي العهد العثماني – الذي استمر (450) عاما في ليبيا كان التعليم هزيلا في جانبه الكمي والنوعي، بل يكاد يكون معدوما في غالبية سنوات حكمه للبلاد، وتجسد هذا الضعف في الآتي:

- قفل غالبية المراكز العلمية والمؤسسات التعليمية التي أوجدها الليبيون قبل مجيء الأتراك إلى بلادهم.
- ضعف المستوى والمحتوى لما كانت تقدمه المؤسسات التعليمية التي سلمت من القفل، فكانت مقرراتها الدراسية لا تزيد في مجملها عن تحفيظ بعض السور القرآنية وتعليم مبادئ القراءة والكتابة.
- تدنى عدد الدارسين الذين التحقوا بهذه المراكز والمؤسسات إما لندرة مراكز التعلم أصلا ، أو لعدم تشجيع السلطات التركية لأبناء الليبيين على بالالتحاق بهذه المراكز، أو لضعف المستوى الذي كان يسمح لطالب العلم من الليبيين بلوغه مما جعل الليبيين ذكورا وإناثا ، كبارا وصغارا يعيشون في جهل وأمية.

ولكن حتى ذلك التحسن الذي طرأ على الأوضاع التعليمية في أواخر الحكم التركي بإعادة فتح بعض المراكز التعليمية كما حصل في المعهد الاسمري وكثيرا من المساجد ، وبعض المدارس الابتدائية ، فتح مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية لم يغير في حال الليبيين كثيرا لان ذلك حدث في أخريات الحكم العثماني حيث جاء المستعمر الايطالي واحتل ليبيا ، وعادت البلاد إلى أسوأ مما كانت عليه.
أما بالنسبة للمستعمر الايطالي فإن أول خطواته قفل كل ما كان موجودا من مدارس ومساجد ومراكز تقوم بتعليم الليبيين وتثقيفهم ، هذا كما أحرقت ما بقي من مكتبات وآلات للطباعة وأماكن للنشر ، الأمر أدى إلى إن يعيش الليبيون في أمية تامة، وحتى الذين
أتيحت لهم فرصة التعليم أثناء فترة الاستعمار الايطالي هذه هم قلة ولا يشكلون إلا نسبة ضئيلة من إجمالي الشعب الليبي لان السلطات الايطالية وضعت عراقيل أمام الراغبين في الدراسة وكان من بينها:

1. إلا تزيد نسبة الطلبة الليبيين بالمدارس الايطالية على (5%) من جملة الايطاليين الدارسين بليبيا.
2. إلا يزيد مستوى الدارسين بهذه المدارس عن السنة الرابعة ابتدائي.
3. إن تكون الدراسة باللغة الايطالية.
4. أن تكون جغرافية وتاريخ ايطاليا واللغة الايطالية مواد إلزامية.
5. أن تكون اللغة العربية لغة ثانوية.

إن هذه العوامل مجتمعة جعلت الليبيين يرفضون إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس ، هذا فضلا عن إن جميع الليبيين رجالا ونساء، شبابا وشيبا كانوا مشغولين بمقاومة المستعمر، وبذلك عمت الأمية كافة إرجاء البلاد وعلى كافة الشرائح العمرية، ففي عام 1921 ف على سبيل المثال لم يوجد إلا (600) ليبي على مستوى المنطقة الغربية من ليبيا يدرسون بالمدارس الايطالية داخل البلاد ، وهذا قادنا إلى نتيجة مفادها انه مع نهاية الحقبة الاستعمارية الايطالية كانت نسبة الأمية (98%) من إجمالي عدد المواطنين.

وعندما صارت ليبيا تحت الانتداب البريطاني الفرنسي فلم يشهد التعليم إلا تحسنا طفيفا ، متمثلا في زيادة عدد الدارسين الذكور كما ، أعطيت فرصة للإناث بالالتحاق بمراكز التعليم ، وصارت اللغة العربية هي لغة التعلم ، غير أن هذا التحسن لم يؤثر كثيرا في نسبة الأمية ولا في أحوال الليبيين ، فبانتهاء هذا الانتداب عام 1951 ودخول ليبيا مرحلة جديدة من مراحل تاريخها لم يكن عدد التلاميذ الليبيين على كافة المستويات سوى (3200) تقريبا بينهم (537) تلميذة ، ولم يوجد في البلاد إلا أربعة عشر شخصا يحملون شهادات جامعية.

إما فيما يخص الأمية فكانت واسعة الانتشار إذ تفوق التسعين بالمائة(90%).

الجهود الليبية في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية منذ نهاية فترة الانتداب البريطاني وحتى اليوم

ولكي يكون حديثنا حول ما بدلته وتبدله الجماهيرية العظمى في مجال محو الأمية وتعليم الكبار أكثر دقة وتحديدا فعلينا أن نتناول هذه الجهود وفق مراحل زمنية، على أن تكون كل مرحلة على حدة.

الجهود المبكرة 1951-1969

عملت ليبيا منذ أوائل الخمسينات من القرن المنصرم وطيلة عشرين سنة على إيجاد برامج تعليمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار ، فقد تم افتتاح العديد من الفصول الدراسية بالفترات المسائية ، والتحاق إعداد لا بأس بها من الراشدين الذكور ممن تتراوح أعمارهم ما بين (15-45)سنة ، والذين لم يتجاوز مستوى تعليمهم الصف الرابع من التعليم الابتدائي ، وفق ما نصت عليه مواثيق اليونسكو ، هذا بالنسبة لبرامج محو الأمية ، أما بالنسبة لبرامج تعليم الكبار فقد تم افتتاح فصول دراسية أيضا وكان كل راشد يتحرر من الأمية يمكنه مواصلة تعليمه بالصف الخامس والسادس ليمنح على أثرها شهادة إتمام المرحلة الابتدائية، ويمكنه مواصلة دراسته حتى نهاية المرحلة الإعدادية متى توفرت الرغبة والمقدرة للراشدين، وقد استفاد من هذه البرامج إعداد كبيرة من الراشدين الكبار، غير أن هذه البرامج ونتائجها اقل بكثير مما ينبغي أن يتحقق في هذا الخصوص.
ونظرا لما كانت تعانيه ليبيا في فترة الخمسينات من القرن الماضي من فقر ومرض وحرمان ، ومن ندرة في الطاقات البشرية والخبرات الإدارية والفنية والقيادية، ومما تعانيه من انتشار للأمية بين كافة الشرائح العمرية ، حاول المسئولون الاستعانة ببعض المنظمات العالمية مثل (اليونسكو) وتم التركيز في هذا التعاون على ثلاثة برامج وهي:

1_ برنامج محو الأمية الأبجدية.
2_ برنامج التوعية والتثقيف والإرشاد، وفيه ساهمت اليونسكو ببعض البرامج مثل برنامج المناطق المحرومة الذي أقيم بمنطقة فزان (الجنوب الليبي) وفيه تم تعليم قواعد الصحة العامة والتثقيف الصحي، والتغذية، وتجنب الأطعمة الملوثة، ومقاومة الحشرات، ورعاية الأطفال.
3_ برنامج التدريب، وفيه تم تدريب النساء على شؤون المنزل والأسرة وتدريب القادة المحليين، والعمال القرويين، وتدريب معلمي المدارس الابتدائية.
هذا كما استعانت ليبيا أيضا بالمركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي،بسرس الليان،بالقاهرة وذلك بقصد تدريب بعض الليبيين ليكونوا قيادات في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية ، وليكون بعضهم الآخر مخططين ومشرفين ، ومنفذين ومتابعين لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار، غير أن غالبية الذين تم تدريبهم في هذا المركز لم يلتزموا بعد عودتهم بالعمل في المجالات التي دربوا من اجلها ، وتسربوا إلى وظائف أخرى بعيدة عن مجال تعليم الكبار ومحو الأمية.

وما ينبغي أن نشير إليه في هذا الصدد ، فإنه رغم الجهود التي بذلت ، والبرامج التي أقيمت ، والفصول التي فتحت والأعداد التي استفادت من هذه البرامج ، إلا إن عدد الأميين كان ضخما ، وان الانخفاض في نسبة الأمية لم يكن ملحوظا بل أن الأمية حسب التعداد السكاني الذي اجري عام 1964 ارتفعت عددا ونسبة عما كانت عليه في التعداد الأول الذي اجري عام 1954ف**والسبب في هذه الزيادة الغير متوقعة يرجع في تقديرنا إلى عدة أمور من بينها:**

1_ عدم دقة التعداد السكاني الأول لقلة الإمكانيات المادية وعدم وجود الخبرات البشرية.

2_ ارتداد بعض الذين محيت أميتهم لضعف المستوى وانعدام المتابعة.

3_ إضافة بعض الأميين الشباب إلى الكم الثابت لعدم وجود قوانين إلزام وانخفاض في الطاقات الاستيعابية للمؤسسات التعليمية.

4_ عودة المهاجرين الليبيين بعد اكتشاف النفط من بعض بلدان الجوار مثل تونس ومصر والنيجر وتشاد وكانت الأمية في هذه البلدان واسعة الانتشار.

وفي عام 1965 وضعت ليبيا أول خطة لمحو الأمية وكانت مدتها خمسة عشر سنة على أن تبدأ عام 1966 وتنتهي عام 1980 وقد جاءت الخطة استجابة لعدة مطالب هامة:

1_ الزيادة الملحوظة التي طرأت على الأمية نسبة وعددا .

2_ الدعوة التي وجهها مؤتمر القمة العربي الأول 1964 التي طالب بضرورة التعاون بين البلدان العربية في مجال محو الأمية.

3_ القرارات والتوصيات الصادرة عن مؤتمر الإسكندرية الأول والثاني 1963-1965اللذين حددا موعدا للانطلاقة من اجل حملة شاملة لمحو الأمية في كافة إنحاء الوطن العربي والتي بنهاية عام 1980 يتم القضاء على الأمية داخل كل قطر عربي وهذه لتنفيذ الخطة تم تقسيمها إلى مرحلتين:

مرحلة الإعداد ومدتها ثلاث سنوات حيث تبدأ عام 1966 وتنتهي عام 1968.

مرحلة التنفيذ حيث تبدأ عام 1969 وتنتهي بالعام 1980.

وقد قسمت هذه المرحلة بدورها إلى مرحلتين خماسيتين يتبع كل منهما سنة واحدة تقويمية لمعرفة ما حققته سنوات الخطة.

وعلى الرغم من هذه الخطة التي وضعت والخطط التنفيذية التي رسمت ، وعلى الرغم من وجود التشريعات واللوائح والقرارات لهذه الخطة فإن نقل الخطة الى ارض التنفيذ قد واجهته صعوبات وعراقيل جمة مثل : عدم وجود العدد الكافي من الفنيين ،والنقص الكبير في عدد المدرسين والفصول الدراسية والصعوبات المالية التي لم يتم تقديرها بواقعية وعلمية وغيرها من الصعوبات الأخرى مثل عدم التعاون وعدم التنسيق بين المؤسسات الرسمية والشعبية والجماهيرية فقد تعطل هذا المشروع وبقى طي الأدراج حتى قيام ثورة الفاتح من سبتمبر عام 1969 الذي منذ انطلاقتها أولت تعليم الكبار ومحو الأمية عناية واهتماما كبيرين كما سيأتي ذكره لاحقا.

جهود الجماهيرية في تعليم الكبار ومحو الأمية بعد قيام ثورة الفاتح 1969

منذ قيامها عام 1969 أدركت ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم أن العلم هو أساس التقدم ولذا ينبغي الاهتمام به وبوسائل وطرق وأساليب انتشاره وتعميمه ، وان المعرفة حق طبيعي لكل إنسان مثلها مثل الغذاء والماء والهواء فلا ينبغي لأي إنسان أن يمنع غيره من الحصول على هذا الحق للتخلص من الأمية بجميع أشكالها وأنماطها ، وان الأمية ليست وصمة عار على جبين الأمي كما كان يعتقد وإنما هي في حقيقة الأمر وصمة عار على جبين المجتمع إذا قبل بها بكافة هيئاته ومؤسساته وتنظيماته وإداراته حيث انه – كما ترى ثورة الفاتح – ليس من المعقول ولا من اللائق أن يعيش أمي وتكنولوجي جنبا إلى جنب في حياة مشتركة داخل قرية واحدة أو في أسرة واحدة ، كما أنها ليست عقبة كأداة في سبيل الفرد ليعيش عيشة كريمة ، وإنما هي تحد من لقدرة المجتمع ذاته على البقاء في عصر التطورات العلمية المذهلة والانجازات التكنولوجية الباهرة ولتحقيق مبدأ القضاء على الأمية وانتشار التعليم بين الراغبين في التعليم من الكبار ،قامت الجماهيرية بمراجعة وتقييم الجهود السابقة بأسلوب علمي دقيق بالرجوع إلى التقارير الرسمية والدراسات الميدانية والإحصاءات والبيانات المتوفرة لدى بعض الهيئات والمنظمات الدولية ذات العلاقة بتعليم الكبار مثل (اليونسكو) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم تبين أن الأمية حتى أوائل السبعينيات كانت تفوق بنسبتها السبعين بالمائة(70%) داخل المجتمع الليبي، وتبين كذلك إنها تتسم بصفتين ذميمتين هم:

1- إنها أمية مركبة أي أن الكبار لا يعانون الأمية الأبجدية فقط بل إلى جانب ذلك فهم يعانون الأمية الحضارية والوظيفية والتقنية.
2- إنها أمية عميقة أي إنها منتشرة بين جميع الشرائح العمرية بما في ذلك شريحة الشباب والأطفال أمية شاسعة ومنتشرة على امتداد الرقعة الجغرافية مدنا وقرى ، جبالا وفيافي

وتبين كذلك أن البرامج التي كانت تقدم للكبار في مجال محو الأمية ليست بذات جدوى واقل كثيرا من طموحات المجتمع وتطلعاته وأنها وصفت بالمحدودية والانفصالية.

فالمحدودية كما تم استخدامها في هذا المقام تعني أن برامج محو الأمية محدودة من حيث مستواها ، إذ أن أقصى ما يمكن للكبار أن يصلوا إليه من مستوى تعليمي هو مستوى فك الحرف ، وإجراء العمليات الحسابية الأربعة في ادني مستوياتها ومحدودة في عدد الأشخاص الذين تناط بهم مسؤولية رسم الاستراتيجيات وتحديد المقررات وقد يكون هؤلاء ممن تنقصهم الخبرة والدراية والحماس ومحدودة الجهة التي أوكلت إليها مسئولية ومهام برامج محو الأمية حيث أن الجهة الوحيدة التي كانت تعنى بهذا الأمر هي (وزارة التعليم) . ومحدودة من حيث الهدف الذي كانت

هذه البرامج تسعى إلى تحقيقه وهو الوصول بالدارسين الكبار إلى مستوى الدارسين بالصف الرابع الابتدائي ومحدودة من حيث الشرائح العمرية إذ تقتصر البرامج على الفئة التي تقع ما بين الخامسة عشرة، والخامسة والأربعين التي يطلق عليها اسم الشريحة المنتجة اقتصاديا. والجماهيرية أدركت أن هذه الصفة مغايرة للحقيقة حيث أن الفاعلية الاقتصادية للأفراد لا تقف عند هذا الحد من العمر وإنما الخامسة والأربعين تعد منتصف العمر وبذلك حرصت على أن تكون برامج التعليم من المهد إلى اللحد.

أما بالنسبة للانفصالية التي وصفت بها برامج محو الأمية في تلك الفترة من تاريخها فإن ما لوحظ على هذا اللون من البرامج هو الانفصال وعدم الارتباط بين ما يتعلمه الراشدون عند انخراطهم في برامج محو الأمية وبين ما يستجد في عالمهم سواء كان في مجال أنشطتهن العملية أو في حياتهم اليومية إلى الانفصال وعدم الارتباط بين الجوانب النظرية والجوانب العملية التطبيقية.

والانفصال وعدم الارتباط بين ما يتعلمه الراشد في مجال محو الأمية وبين ما هو موجود في التعليم النظامي النمطي حيث يركز فقط على ثلاثة مجالات هي القراءة والكتابة ، والحساب ، إضافة إلى بعض المعلومات الدينية وفي حدها مستواها الأولى.

ومن هذا المنطلق عملت الجماهيرية على إعادة النظر في برامج محو الأمية لتنويعها وتعميمها ليتم القضاء على الأمية في اقرب الآجال، وإعادة النظر في تعليم الكبار لجعله تعليما موازيا للتعليم النظامي فلسفة وغايات ومحتوى ومدى، ومن خلاله يستطيع المتعلم الترقي في السلم التعليمي

بداية من التعليم الأساسي، مرورا بالتعليم الثانوي ووصولا إلى التعليم الجامعي لمن كانت له القدرة عليه والرغبة فيه، وما إنشاء الجامعة المفتوحة والمعهد العالي لتتكيف المنتجين، ومركز التنمية والتطوير الإداري والمركز الوطني لتدريب المعلمين إلا دليل على ذلك.

السياسة التي اتبعتها الجماهيرية في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية بعد قيام ثورة الفاتح العظيم

من اجل نشر العلم بين الراشدين والقضاء على الأمية اتبعت الجماهيرية منذ قيام ثورة الفاتح من سبتمبر بوضع سياسات واستراتيجيات ، وأهداف وغايات واضحة المعالم من اجل القضاء على الأمية التي كانت واسعة الانتشار بين كافة المواطنين ذكورا واناثا، كبارا وصغارا ، وعلى أن يتم القضاء عليها في اقصر زمن ممكن بحيث لا يتجاوز مداه عشر سنوات اعتبارا من بداية تنفيذ الخطة التي وضعت لهذا الغرض عام 1970 . ولتعليم الكبار في الجماهيرية فلسفة ينطلق منها، وأهداف يسعى إلى تحقيقها، وتعتمد هذه الفلسفة على عدة مصادر وهي:

1_ التراث الثقافي والاجتماعي والديني للمجتمع العربي الليبي .
2_ النظرية العالمية الثالثة، وذلك كما ورد في الفصل الثالث من الكتاب الأخضر.
3_ الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان.
4_ المكانة الاجتماعية للمتعلمين.
5_ أدبيات المنظمات الدولية وفي مقدمتها قرارات منظمة الأمم المتحدة.
6_ مكتسبات التقدم العلمي والتقني والثقافي وثورة الاتصالات والمعلومات.
7_ النظرية التربوية الحديثة.

أهداف تعليم الكبار ومحو الأمية

حددت الجماهيرية أهداف تعليم الكبار ومحو الأمية فيما يلي:
1_ تمكين المواطنين من نيل حقهم الطبيعي من المعرفة لأن (المعرفة حق طبيعي لكل إنسان)
2_ تحريرهم من عبودية الأمية التي عاشوها طيلة خمسة قرون.
3_ إكسابهم مهارات القراءة والكتابة والحساب.
4_ تزويدهم بالقدر الضروري من العلوم الدينية والثقافية العامة.
5_ تزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من تطوير أنفسهم للمشاركة الفاعلة في النهوض بمجتمعهم، القيام بواجبات المواطن المستنير.
6_ استثمار أوقات الفراغ فيما يساعدهم على تنمية قدراتهم وتطوير دواتهم.
7_ جعلهم يستفيدون مما تنتجه دور الطباعة والنشر من مطبوعات ومنشورات.
ولتحقيق هذه الأهداف وبلوغ هذه الغايات أعلنت الجماهيرية العظمى برامجها التعليمية التي تمثلت في برنامجين كبيرين هما برنامج تعليم الكبار، وبرنامج محو الأمية.

برنامج محو الأمية:
فمنذ اللحظة التي قررت فيها الجهات المسئولة عن شؤون التعليم وضع الخطط والبرامج لمقاومة الأمية، فإنها قررت كذلك إيجاد نوعين من المقاومة، أحدهما عرفته باسم المقاومة بالطريقة الوقائية، وثانيهما باسم المقاومة بالطريقة العلاجية.

المقاومة بالطريقة الوقائية:
أما بالنسبة للمقاومة بالطريقة الوقائية فإنها تمثلت في سياسة سد منابع الأمية وهي خمسة منابع : التسرب ، عدم الإلزام ،الارتداد ، الإحجام ، عدم الاستيعاب ، إدراكا بأنه إذا ما توفر احد هذه المنابع أو جميعها فإن ذلك يكون سببا في إمداد الأمية بعناصر جديدة وشابة من الأميين لان هذه العوامل الخمس التي أطلقنا عليها (منابع) في حالة عدم سدها توفرها فإنها تسبب في عدم التحاق الأطفال بالدراسة في صغرهم ، أو لا يستمرون في متابعة دراستهم بعد التحاقهم بها مما يؤدي بهم إلى أن يصبحوا أميي المستقبل في كبرهم.

1-ا- **الإلزام :** فعند الحديث عن الإلزام فإننا نعني به إلزام الأطفال ممن هم في سن مرحلة التعليم الأساسي بالالتحاق بالمدرسة ، وعدم السماح لهم بتركها إلا بعد بلوغهم مستوى تعليمي معين وهو تسع سنوات من الدراسة.

ب- وإلزام أولياء الأمور بعدم السماح لأبنائهم بالبقاء في المنازل وترك الذهاب إلى المؤسسات التعليمية ما لم يكن الطفل قد التحق ببرنامج التعليم المنزلي أو لديه عائق حقيقي يمنعه من مواصلة دراسته.

ج-وإلزام الدولة بحيث تجعل التعليم الأساسي متاحا للجميع، ومجانيا، مع تقديم كافة التسهيلات وخلق الظروف الملائمة ليتمكن الدارسون من الاستمرار في التحصيل المستمر.

د-وإلزام الراشدين بحيث يلتحقوا ببرامج ومناشط محو الأمية ولا يسمح لهم بالتوقف عنها إلا بعد التأكد بأنهم قد تحرروا من أميتهم ، وبعد التأكد من عدم الرجوع إليها من جديد.

2_ **الارتداد :**الارتداد يعتبر من أهم الروافد التي تغذي الأمية وتزيد منها نسبة وكماً إذا لم يسد هذا الرافد سداً محكماً ، والجماهيرية في سياستها لمقاومة الأمية أدركت ذلك فعملت على سده بخطوتين ايجابيتين هما:-

أ- زيادة فترة الإلزام، فبدلا من إن كانت مدة الإلزام تنتهي مع حصول المتعلم على شهادة السنة السادسة ابتدائية، فقد أصبحت المدة تسع سنوات أي حتى يحصل المتعلم على الشهادة الإعدادية، وهذا الإجراء يعتبر احد موانع العودة إلى الأمية،

ب- اهتمت الدولة بإيجاد برامج دورية ومستمرة خاصة بالراشدين الذين محيت أميتهم بحيث لا يعودوا إليها من جديد، هذا فضلا عن إصدار بعض الكتب والمطبوعات المبسطة التي تشجع الكبار على قراءتها والاستفادة مما فيها من معلومات.

3_ **الاستيعاب** : إن قضية عدم الاستيعاب التي تعاني منه كثير من الدول بسبب عدم توافر المؤسسات التعليمية التي تستوعب جميع الأطفال ممن هم في سن المدرسة والتي يعتبر من بين الروافد التي تغذي الأمية، فقد تغلبت عليها الجماهيرية جملة وتفصيلا ، وذلك بتشييدها الآلاف من المدارس المنتشرة على امتداد التراب الليبي مما أدى إلى استيعاب كافة
الأطفال الليبيين وبنسبة مائة بالمائة والحمد لله،

4_ **التسرب** : التسرب ظاهرة معروفة ومألوفة لدى الكثير من الأنظمة التعليمية والتي تؤدي إلى زيادة حجم الأمية واستمرارها ، والجماهيرية بتصميمها على القضاء على الأمية في وقت محدد وبإتباعها لسياسة سد منابع الأمية فإنها عملت على سد منبع التسرب بتنفيذها لقانون إلزامية التعليم ، والتزام الجميع بمن فيهم الطالب وولي الأمر والدولة والمجتمع بتنفيذه وبذلك تم التغلب على هذه الظاهرة

تماما، وأن نسبة التسرب من التعليم الأساسي لا تزيد على سبعة من الألف 0.007 % وذلك حسب ما جاء في كتاب " مشكلات التعليم الابتدائي وانعكاساتها على مشكلة الأمية في الوطن العربي" وحسب ما جاء في التقارير الرسمية وفي نتائج الأطروحات العلمية. وخطوة تربوية أخرى اتخذتها الجماهيرية للتقليل من ظاهرة التسرب وهي عملية التقويم المستمر في السنوات الثلاث الأولى من التعليم الأساسي حيث لا يعيد التلميذ السنة الدراسية إلا إذا كان يعاني من تخلف دراسي معيق ، وإذا رسب التلميذ في السنة الرابعة سنتين فإنه ينتقل بعدها إلى الصف الخامس نقلا آليا مع إحاطته بالعناية والمتابعة من قبل أولياء الأمور.

مكافحة الأمية بالطريقة العلاجية:

إن الأسلوب الثاني الذي تم إتباعه في مكافحة الأمية هو أسلوب المقاومة بالطريقة العلاجية وهو معالجة الوضع الذي كان عليه الأميون، هذا وقد قسمت جهود المقاومة في هذه الفترة إلى ثلاث فترات وهي:

1_ فترة الانطلاق 1970-1985.

2_ فترة مراجعة الذات وهي من منتصف الثمانينات وحتى منتصف التسعينات.

3_ فترة مقاومة جيوب الأمية وهي من منتصف التسعينات إلى يومنا هذا.

فترة الانطلاق:

سميت هذه الفترة بفترة الانطلاق لان الدولة بكافة مؤسساتها الرسمية والشعبية من أمانات(وزارات) وهيئات ومؤسسات وشركات ومتشاركات إنتاجية وصناعية وخدمية وجماهير طلابية ، وروابط مهنية ، انطلقت جميعها بفاعلية وحماس وجدية لمقاومة الأمية ، وفي هذا الشأن فإن نشاط المواجهة تمثل في عدة ألوان هي:

1_ إصدار القوانين والقرارات واللوائح والتشريعات الخاصة بمحو الأمية.

2_ إقامة الدورات والبرامج التعليمية والتثقيفية والتدريبية والتوعية مستهدفين بذلك كل الأميين.

3_ وضع الخطط قصيرة المدى ومتوسطة المدى لمحو أمية الأميين في صورة برامج تقليدية وحملات تطوعية.

4_ إشراك وسائل الإعلام المحلية في تنفيذ هذه البرامج.

القوانين والقرارات الصادرة في شأن محو الأمية

إدراكا لخطورة الأمية ولتأثيراتها السلبية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية ، وعلى الحياة الأسرية والمستويات المعيشية للمواطن بذلت الجماهيرية جهودا مضنية لإعداد الكبار علميا وثقافيا ومهنيا ليتحرروا من أميتهم الأبجدية والحضارية والوظيفية والفنية ، وتجسيدا لما جاءت به النظرية العالمية الثالثة من ا(ن المعرفة حق طبيعي لكل إنسان) فقد اتخذت الجماهيرية جملة من القرارات وكان من بينها:

1_ صدور الإعلان الدستوري عام 1969 الذي نص في إحدى مواده على أن التعليم حق وواجب على الليبيين جميعا، وهو إلزامي حتى نهاية المرحلة الإعدادية، وتكليف الدولة بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية والتربوية، ويكون التعليم فيها بالمجان.

2_ إصدار قرار وزاري عام 1970 بإلزام جميع المدرسين بمختلف المراحل الدراسية بالتدريس دورتين متتاليتين لمحو الأمية كضريبة مهنية ، مما جعل البرامج تسير ذاتيا ومما قلل من تكاليف النفقات على تدريس في مجال محو الأمية.

3_ صدر قرار مجلس الوزراء لعام 1972 بإلزام المثقفين بالمشاركة في برامج محو الأمية بالتدريس دورة واحدة على الأقل.

4_ قرار اللجنة الشعبية العامة بتنفيذ برامج وخطط محو الأمية وتعليم الكبار بالجماهيرية والذي جاء في مادته الأولى بأن محو الأمية مسؤولية قومية تستهدف تعليم المواطنين الأميين ذكورا واناثا، الدين والقراءة والكتابة والحساب ، والنهوض بمستواهم العلمي والثقافي ، وتلتزم الدولة بتعبئة الجهود ، وتوفير الإمكانات لإنجاح البرامج والخطط الموضوعة لمحو الأمية.

5_ قرار مجلس الوزراء لعام 1972 في شأن تنظيم الاشتراك التطوعي للمثقفين للتدريس في حملات محو الأمية.

6_ قرار مجلس الوزراء لعام 1974 بشأن تكليف الجهات المختصة في الحكومة والقطاعين العام والخاص بمد اللجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار بالإحصاءات والبيانات اللازمة لها.

7_ قرار اللجنة الشعبية العامة لسنة 1980 بإنشاء المعهد العالي لتثقيف المنتجين ليكون مركز إشعاع علمي وثقافي وفكري يسهم في تعليم المنتجين وتثقيفهم.

8_ إصدار قرار بتجديد الخطة الثلاثية والخطة الخميسية لمحو الأمية خلال ثلاث سنوات بالنسبة للعاملين بالأمانات القطاعية العامة والمؤسسات العامة والخاصة والشركات والمنشآت وغيرها ، ومحو أمية باقي المواطنين خلال خطة خمسيه تشمل جميع فئات الشعب الذين ليس لهم تبعية إدارية.

البرامج التعليمية والتثقيفية

انطلاقا مما ورد في الإعلان الدستوري من إن التعليم حق وواجب على جميع الليبيين ذكورا واناثا ، وما جاءت به النظرية العالمية الثالثة بأن (المعرفة حق طبيعي لكل إنسان) وما جاءت به القوانين والقرارات في شأن تعليم الكبار ، واستجابة لمتطلبات العصر وتطلعات المجتمع ، أخذت الجماهيرية العظمى منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي في بدل كافة الجهود الرسمية وغير الرسمية وعلى أوسع نطاق لوضع الخطط والقامة البرامج التعليمية مستهدفة بذلك جميع الأميين الذين بلغو الخامسة عشر من العمر ، ولم يبلغوا في مستواهم التعليمي الصف الرابع من التعليم الأساسي (الابتدائي) وكانوا يومها كثيرا إذ تجاوزت نسبتهم السبعين بالمائة.

وتعتبر فترة السبعينات من أهم فترات محو الأمية حيث خطيت فيها برامج محو الأمية وتعليم الكبار باهتمام شديد لسعة انتشار ظاهرة الأمية ، إضافة إلى أنها كانت عميقة ومركبة وكذلك وجود إرادة سياسية صادقة تؤمن بأهمية العلم وتدرك مخاطر الأمية.

هذا وقد تمثلت الجهود الليبية في هذا الصدد في وضع وتنفيذ ثلاث خطط لحملات شاملة منها.

خطتان ثلاثيتان استهدفتا الراشدين العاملين في الدوائر الرسمية، أما الخطة الخماسية فقد استهدفت الذين يعملون في القطاعات الخاصة، وأصحاب الأعمال الحرة.

ولتنفيذ هذا المشروع الطموح ، فقد ساهمت فيه جهات عديدة مثل الأمانات القطاعية العامة (الوزارات) والهيئات والمؤسسات العامة ، والبلديات والروابط والاتحادات والمنشآت والشركات العامة ، وكذلك الشركات العاملة في مجال النفط وخروجا عن المألوف وابتعادا عن الرتابة والروتين فقد قامت كل أمانة (وزارة) بتنفيذ بعض البرامج التعليمية والتثقيفية أو التدريبية للعاملين بها وفق ما يحتاجه الأميون داخل مؤسساتهم وبما يتلاءم مع طبيعة وظروف أعمالهم وبما يفيدهم في حياتهم الخاصة والعامة ويفيد المؤسسات التي يعملون بها وبهذا الأسلوب التربوي السليم صارت البرامج هي التي تنتقل إلى مكان تواجد الدارسين بدلا من العكس، وبذلك تم التغلب على ظاهرة الإحجام، وظاهرة التسرب الكلي أو الجزئي، وقل الفاقد في الجهد والوقت والمال بالنسبة للمتعلمين ولمؤسساتهم ، هذا وقد كان عدد هذه الأمانات التي اتبعت هذا النسق ثمانية وهي:

1_ أمانة الزراعة حيث قدمت العديد من البرامج التعليمية والتدريبية والتثقيفية وبلغت مراكز التعليم فيها ستين مركزا (60) وبالإضافة إلى العاملين في القطاع فقد استفادت منه السيدات الريفيات وخاصة اللاتي يعشن في المشاريع الزراعية ذات التجمعات السكانية الكبيرة.

2_ أمانة الصناعة حيث كانت تقدم برامج محو الأمية وتدريب بعض عناصرها على بعض الحرف والصناعات التقليدية.
3_ أمانة المواصلات وذلك بتقديمها برامج محو الأمية وخاصة لعمال الموانئ والمطارات هذا كما كانت تقدم لهم دروسا في العلاقات الإنسانية.
4_ أمانة العدل وكانت لديها برامج في مجال محو الأمية وأخرى في كيفية التعامل مع الآخرين، وهذه البرامج استهدفت أفراد الشرطة، ونزلاء دور الإصلاح (السجون).
5_ أمانة الخدمة العامة والتي عرفت فيما بعد بأمانة التكوين وكانت تقدم برامج كثيرة ومختلفة تعليمية وتدريبية داخل مراكز التدريب واستفاد منها إعداد هائلة من الراشدين.
6_ أمانة التخطيط ، وكان دورها يتمثل في إمداد الأمانات والهيئات والمؤسسات بالبيانات والإحصاءات المتعلقة بالأميين وعددهم ونسبهم وأماكن تواجدهم والشرائح العمرية الأكثر معاناة للامية.
7_ مركز قيادات تعليم الكبار بالشمال الإفريقي حيث كانت الجماهيرية البلد المضيف له ، فقد قام أثناء وجوده بالعديد من الأنشطة في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية متمثلا في :

- إصدار الإحصاءات والنشرات عن محو الأمية وتعليم الكبار.
- إجراء البحوث والدراسات في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- إقامة الدورات والورش الدراسية في مجال قيادات تعليم الكبار .
- تقديم الاستشارات.
- إصدار مجلة تربوية متخصصة في مجال تعليم الكبار.

هذا وبالإضافة إلى هذه المناشط والدورات من قبل الأمانات والهيئات – فقد أقيمت حملتان تطوعيتان للمساهمة في القضاء على الأمية.

الحملات التطوعية للقضاء على الأمية

وقد جاءت هذه الحملات إيفاء بالوعد الذي التزمت به الجماهيرية في القضاء على الأمية مع نهاية الخطة الخمسية أي مع نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات من القرن العشرين ، فقد رفعت الدولة شعارا " خط مميز أن كنت متعلما فعلم غيرك ، وان لم تكن كذلك فتعلم"

ولجعل هذا الشعار حقيقة ملموسة فقد تم الإعلان عن حملتين تطوعيتين مدة كل منهما ثلاثة أشهر يقوم بتنفيذها كل من لديه مستوى تعليمي يمكنه من تدريس غيره من فئة الأميين ، هذا وشملت قائمة المتطوعين لتنفيذ الحملتين كافة المدرسين في جميع المدارس والمعاهد على اختلاف أنواعها ومراحلها وتبعيتها ، كما شملت الطلبة والطالبات من مختلف المستويات الدراسية ممن لهم القدرة على التدريس وشملت جميع موظفي الدولة ، والقطاعات الأخرى والمثقفين القادرين على التدريس.

أما بالنسبة لتوزيع العمل وتنسيقه ومتابعته كان من مهام المحافظات وعمداء البلديات وأمناء وحدات الاتحاد الاشتراكي بالتعاون مع مديري إدارات التعليم والتربية في المحافظات.

وقد كان لهاتين الحملتين الأثر الطيب على نفوس المعلمين والمتعلمين على حد سواء كما كانت لها نتائج باهرة حيث استفاد منها حوالي مائة ألف راشد وراشدة.

ومجمل القول أن ما أسفرت عنه برامج محو الأمية خلال فترة السبعينات سواء تلك التي كانت تقدم من خلال المؤسسات الحكومية أو التنظيمات الشعبية أو من الحملات التطوعية من نتائج تعتبر قياسية حتى على المستوى العالمي حيث أن حوالي 550000 راشد محيت أميتهم في غضون ست سنوات ولم يكن ذلك حدثا عرضيا أو على سبيل المصادفة بل كانت عملية تخضع إلى تخطيط مسبق حددت أهدافه وآليات تنفيذه تدعمها إرادة سياسية صادقة ، وعزائم قوية ملؤها الإصرار والتحدي.

وفي سياستها القضاء على الأمية ، فإن الجماهيرية لم تجعل نشاطاتها وبرامجها التعليمية محصورة على المدن الكبيرة والقرى القريبة ، بل جعلت هذه البرامج تمتد إلى القرى الصغيرة ، والأرياف النائية ، والى الجبال والوديان والصحراء التي تمتد آلاف الأميال تحقيقا لمبدأ ديمقراطية المعرفة ، وتحقيقا لحاجات ظل الليبيون محرومين منها عهودا طويلة.

ولم تجعل هذه النشاطات والبرامج محصورة في محو الأمية الأبجدية ، بل إلى جانب ذلك سعت الجماهيرية إلى محو الأمية الحضارية والوظيفية وذلك من خلال عدة مراكز ومؤسسات مثل المعهد العالي لتثقيف المنتجين ، ومركز التنمية والتطوير الإداري ، والمركز الوطني لتدريب المعلمين الذي من نشاطاته محو الأمية التقنية مثل برنامج الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي.وبرنامج التدريب المهني لرفع كفاءة العاملين في القطاعات المختلفة وهذا لون من ألوان التربية المستمرة، وبرامج التعليم المستمر مدى الحياة كما نراه في المساجد والمنارات.

البرامج التلفزيونية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

إيمانا بأهمية وسائل الإعلام وفاعلية دورها في مجال التعليم بصورة عامة ، وفي مجال محو الأمية بصورة خاصة استخدمت الجهات المسئولة عن محو الأمية التلفزيون كوسيلة تعليمية لبث العديد من البرامج التعليمية مستهدفة فئة الأميين الذين منعتهم ظروفهم من الالتحاق بالمدارس وبالفصول المسائية ، وكان من أهم ما قدمته من برامج هو برنامج (نحو النور) لتعليم القراءة والكتابة وقدرا من أساسيات الحساب.
وشملت مرحلة الأساس على إعداد وبث 150 حلقة قراءة وكتابة، ومائة حلقة حساب.
وبالإضافة إلى ذلك تم تزويد الدارسين بعدة كتب في القراءة والحساب بطريقة مبرمجة، كما تم إعداد وتجهيز فصول ومراكز خاصة بالمشاهدة في مختلف المناطق بلغ عددها 160 مركزا.
ونظرا للنتائج الايجابية التي تحققت في هذا الصدد ، أصدرت اللجنة الشعبية العامة قرارها رقم 774 لسنة 1995 بإنشاء مصلحة التقنيات التعليمية ، ضمت إدارة خاصة للقنوات التعليمية بها ثلاث قنوات تعليمية تبث دروسا تعليمية وبرامج تثقيفية لنشر الثقافة والتعليم بين شرائح المجتمع ، ولتدريب المعلمين على استخدام احدث الطرق والأساليب في التدريس وفي كيفية التعامل مع المادة العلمية ، كما ساهمت هذه القنوات في ترسيخ مفهوم التربية المستمرة ، وفوق هذا وذاك فإنها ساهمت في إتاحة الفرص التعليمية للجميع.

المكاسب التي تحققت في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في العشر سنوات الاولى من قيام ثورة الفاتح

أن مأتم تحقيقه خلال السنوات العشر الأولى من قيام ثورة الفاتح في مجال محو الأمية وتعليم الكبار يتمثل في:

1_ تطوير فلسفة وأهداف محو الأمية وتعليم الكبار وربطها بما يحقق أهداف برامج وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

2_ التوسع في نشر التعليم الأساسي بما يمكن المدارس من استيعاب جميع الأطفال الذين هم في سن الإلزام سدا لأكبر رافد من روافد الأمية.

3_ وضع خطط مرنة لمحو الأمية تهدف إلى القضاء على الأمية في اقصر مدة وبأقل التكاليف والنفقات وأيسر السبل.

4_ إصدار تعميمات سنة 1969 إلى جميع الوزارات والمؤسسات والشركات العامة والخاصة بوضع برامج محو الأمية لجميع العاملين في هذه القطاعات، وقد لقيت هذه التعميمات استجابة من سائر مختلف الوزارات والمؤسسات.

5_ وضع مناهج جديدة تتمشى والتطورات الجديدة وتواكب التحولات التي تشهدها البلاد، مناهج للراشدين ومناهج للراشدات.

6_ وضع كتب جديدة لمرحلة محو الأمية تلبي احتياجات وتطلعات الدارسين وتفي بالنواحي الوظيفية والحياتية لهم وتشمل في:

أ. سلسلة الجديد في القراءة للراشدين وتتكون من أربعة أجزاء .

ب. سلسلة الجديد في الرياضيات للراشدين وتتألف من أربعة أجزاء.

ج. سلسلة مرجع المعلم في الثقافة الدينية للراشدين وتتكون من أربعة أجزاء.

7_ العناية بتدريب القائمين على برامج محو الأمية من مخططين وموجهين ومدرسين، وتبصيرهم بأحدث الطرق التربوية والنفسية للكبار وطرق التعامل معهم.

8_ تنظيم برنامج نحو النور ، بالتعاون مع هيئة الإذاعات.

9_ تكوين لجنة عليا لمحو الأمية وتعليم الكبار.

10_ فتح الباب أمام كل راغب في تكملة دراسته بالدورات المسائية بدءا بالصف الخامس والسادس ومرورا بالثانوي والجامعة.

11_ عقد مؤتمر لمحو الأمية على المستوى المحلي نوقشت فيه نتائج حملات محو الأمية والصعوبات التي واجهت المنفذين.

12- الاهتمام بمحو أمية القطاع النسائي الذي ترتفع نسبة الأمية فيه أكثر من الرجال.

13_ إعداد وتنفيذ خطة محو الأمية تهدف إلى القضاء على الأمية في هذا القطاع.

14_ عقد حلقة تدريبية خاصة برواد المشاهدة بالتعاون مع المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار.

15_ إيفاد عدد لا بأس به من رؤساء وموجهي تعليم الكبار ومن المدرسين على مستوى المحافظات سنويا إلى المركز الدولي للتعليم الوظيفي لتدريبهم في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

16_ تشكيل ثلاثة لجان تعمل على مدار السنة للرفع من مستوى برامج محو الأمية وتعليم الكبار.

أ. لجنة عرفت باللجنة العليا لمحو الأمية وتعليم الكبار عهد إليها رسم السياسة العامة والتخطيط والإشراف والمتابعة على تنفيذ مشروعات وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

ب. لجنة لاقتراح التشريعات اللازمة لمحو الأمية وتعليم الكبار بما يضمن تنفيذ مخططاتها في المدى المقرر.

ج. لجنة إعداد وحصر الإمكانيات اللازمة والمتطلبات والمقومات والميزانيات اللازمة لتنفيذ مشروعات محو الأمية وتعليم الكبار، وما تحقق في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية بالجماهيرية من مكاسب كذلك.

17_ جعل برامج محو الأمية لا تقتصر على تعليم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب فقط، وإنما أصبحت تشمل:

- برامج محو الأمية الأبجدية.
- برامج تثقيف وتوجيه وترشيد المنتجين.
- برامج التدريب المهني والإعداد الحرفي.
- برامج التدريب المنزلي وشئون الطفل والمرأة.
- برامج التثقيف الصحي.

18_ جعل محو الأمية وتعليم الكبار من ضمن مناهج ومقررات كليات التربية والآداب بالجامعات الليبية.

19 _ إعداد أطروحات أكاديمية في مختلف جامعات الجماهيرية على مستوى الماجستير والدكتوراه.

20_ الانخفاض الملحوظ في نسبة الأمية فبعد أن كانت تفوق السبعين بالمائة قبل بداية مرحلة الانطلاق، نجدها انخفضت إلى ما دون ستة وعشرين بالمائة مع نهاية المرحلة.

21_ إشراك الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة بما لديها من مساجد ومنارات، وأساتذة وحفظة كتاب الله بالمساهمة في تعليم الكبار من الجنسين.

الدور الذي تقوم به المساجد والمنارات في مجال تعليم الكبار

اعتمدت الجماهيرية فيما اعتمدت في تعليم الكبار على المساجد والمنارات بشكل كبير وملحوظ إيمانا منها بأن هاتين المؤسستين الدينيتين لهما القدرة على القيام بمثل هذا الدور التعليمي ، ولهما القدرة أيضا على جذب الدارسين إليها على اعتبار أن الكبار يألفونها أكثر من غيرها من أماكن العلم لأنهم يأتون إليها لتأدية فرائض الصلاة ، ولأنها يتلى فيها كتاب الله ، ويذكر فيها اسمه وبذلك فهي وسيلة جذب بالنسبة للراشدين.

أن ما تقوم به المساجد والمنارات لصالح النشء والكبار على السواء هو نشر الثقافة الدينية والثقافة العامة وتمكينهم من الإلمام بمبادئ القراءة والكتابة بالنسبة للمبتدئين وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم أصول تجويده وترتيله ، وتفسير آياته وشرح معانيه.

وقد بلغ عدد المساجد والمنارات التي تؤدي وظيفة التعليم حوالي ألف وخمس مائة (1500)مركزا وبلغ عدد الذين يقومون بالتدريس بها ألف وسبعمائة معلما (1700) وعدد الدارسين مائة وتسعين ألف (190000) دارس وبلغ عدد الموجهين (152) موجها.

والجداول التالية توضح هذه الأرقام وفق المناطق الجغرافية:

هذا الجدول يوضح عدد المراكز ، وعدد المدرسين والمتعلمين بالمنطقة الغربية من الجماهيرية العظمى

ر.م	البيان	عدد المراكز	عدد المدرسين	عدد الدارسين
1	طرابلس	95	2157	61804
2	الجبل الغربي	62	731	5413
3	نالوت	27	198	4000
4	بني وليد	54	311	7529
5	الزاوية	47	200	3000
6	النقاط الخمس	94	162	10000
7	المرقب	343	1600	26575
8	الجفارة	97	549	17500
المجمـــــوع		819	5908	**254137**

الجدول يبين عدد المراكز التعليمية وعدد الدارسين والمدرسين بها بالمنطقة الشرقية من الجماهيرية

ر.م	المنطقة	عدد المراكز	عدد المعلمين	عدد الدارسين
1	بنغازي	14	440	15000
2	المرج	39	95	5226
3	اجدابيا	20	101	2100
4	الكفرة	24	48	1300
5	درنة والقبة	43	70	1300
6	البطنان	29	95	3921
7	الجبل الأخضر	20	272	1750
المجمـــوع		189	1121	30597

الجدول يوضح عدد المراكز التعليمية (المساجد) وعدد الدارسين والمدرسين ، بالمنطقة الجنوبية

ر.م	**المنطقة**	**عدد المراكز**	**عدد المعلمين**	**عدد الدارسين**
1	سبها	8	158	4150
2	وادي الشاطئ	21	123	2000
3	وادي الحياة	18	82	1224
4	مرزق	57	165	3700
5	غات	14	44	2235
6	غدامس	6	84	1750
المجمـــــوع		**124**	**616**	**14994**

الجدول يوضح عدد المراكز التعليمية (المساجد) وعدد الدارسين والمدرسين بها بالمنطقة الوسطى

	المنطقة	**عدد المراكز**	**عدد المعلمين**	**عدد الدارسين**
1	سرت	24	29	1225
2	الجفرة	17	20	697
3	مصراته	60	646	18000
المجمـــــوع		**101**	**645**	**19922**

دور المعهد العالي لتثقيف المنتجين في تفعيل برامج محو الأمية وتعليم الكبار

وإدراكا من المسئولين في الجماهيرية العظمى لطبيعة العصر ومتطلباته ، والمجتمع الليبي وطموحاته ، والتقدم التقني ومشكلاته و العمل وتعقيداته ، إدراكا لهذه جميعا ، تم إنشاء المعهد العالي لتثقيف المنتجين بطرابلس ، وفرعيه في كبريات المدن فيما بعد ليعنى بشؤون المنتجين تعليما وتثقيفا وتدريبا ، ابتدءا من برامج محو الأمية على مستوى فك الحرف ، وانتهاء بالبرامج والدورات التخصصية القيادية لمواجهة كل المعطيات السابقة.

فبعض هذه الدورات تقام في مواقع العمل بالمنشآت الصناعية والإنتاجية والخدمية ، مما يسهل على المنتجين فرص الالتحاق بها دون مشقة أو عناء ، ومما يكفل المواظبة والاستمرارية، وبعضها يقام في مقر المعهد.

وحتى يتمكن المعهد من تثقيف وتعليم العمال (المنتجين) بما تقتضيه التحولات الحضارية العملاقة التي يشهدها المجتمع الليبي.

تم وضع أربع خطط لوضع وتنفيذ برامج ودورات تدريبية وتثقيفية مدة كل خطة خمس سنوات ، وبمقتضاها يكون المعهد أنجز خطوات كبيرة لصالح الطبقة المنتجة ، هذه الطبقة التي تمثل نسبة كبيرة من جملة الليبيين والتي على عاتقها وبسواعدها تدار الصناعة والزراعة والنفط والاقتصاد وبقية المواقع الأخرى الإنتاجية والخدمية ويكون بمقتضاها أنجز أيضا خطوات لصالح المؤسسات والمجتمع.

فالخطة الخمسية الأولى كانت ما بين عامي 1971 و1975 ف نفذ خلالها المعهد مائة (100) دورة تعليمية وتثقيفية وتوعية استفاد منها ثلاثة ألاف وخمسمائة من المنتجين.

أما على صعيد الندوات والمؤتمرات فقد احتضن المعهد خلال هذه الخطة ثلاث مؤتمرات تتعلق جميعها بتثقيف العمال وبمشاكلهم المهنية.

أما الخطة الخماسية الثانية كانت ما بين 1976-1980 ف وقد قام المعهد خلالها بإقامة مائة وإحدى وأربعين دورة بين عامة وتخصصية وقيادية انخرط فيها أربعة آلاف وخمس مائة منتجا.

هذا كما أقام خمس ندوات محلية من اجل تطوير عمل المنتجين وعمل المعهد.

أما الخطة الثالثة فكانت ما بين 1981 و1985 قام المعهد خلالها بتنفيذ 125 دورة تثقيفية استهدفت 3800 متدربا.

أما المعهد العالي لتثقيف المنتجين فرع بنغازي قد أجرى خلال هذه الخطة مائة دورة استفاد منها 2300 منتج وبذلك يكون عدد الذين استفادوا من الدورات خلال الخطة الثالثة حوالي 6100 شخص.

أما الخطة الرابعة فكانت ما بين 1986-1990 قام المعهد خلالها بتنفيذ سبعين دورة تعليمية وتثقيفية استفاد منها 2300 شخص من المنتجين، هذا بالإضافة إلى عقد أربع ندوات محلية.

وبالإضافة إلى الدور الذي يقوم به لصالح المنتجين الليبيين كان هذا الدور امتد إلى خارج الجماهيرية حيث أقام المعهد أربع دورات في بلجيكا لصالح العمال العرب المهاجرين في إطار التعاون مع اتحاد العمال العرب المهاجرين في أوروبا.

ودورة لعمال النيجر في مدينة نيامي النيجرية ، وثمان دورات متقدمة للكوادر القيادية لعمال السودان.

هذا ولم يقتصر دور المعهد العالي لتثقيف المنتجين على برامج الدورات والندوات والمؤتمرات فحسب ، بل عمل على إنتاج العديد من الكتب في مجال تثقيف وتوعية وإرشاد المنتجين بلغ عددها 30 عنوانا ، بالإضافة إلى ذلك فإن المعهد يصدر صحيفة تسمى (المنتجون) تعمل على تثقيف المنتجين أما بقراءتها أو بالكتابة فيها.

كما ان دوره لم يقف مع انتهاء الخطط الأربعة المشار إليها ولكن دوره في تنامي على مستوى التثقيف والتدريب والتعليم والإرشاد والتوعية ، وان الإعداد المستفيدة مما يقدمه من خدمات في ازدياد مستمر.

المرحلة الثانية
مرحلة مراجعة الذات 1985-1995

كما أن لفترة السبعينات (فترة الانطلاق) خصوصيتها في مجال محو الأمية حيث الجهود المكثفة والحملات الشاملة، والقرارات الكثيرة والمتعددة، والدعم المادي والمعنوي المحدودة، فإن لفترة الثمانينات خصوصيتها أيضا في الاهتمام ببرامج محو الأمية الوظيفية والحضارية والتدريب وتعليم الكبار.
وقد سميت هذه المرحلة بمرحلة محاسبة أو مراجعة الذات ، لأن المهتمون بشئون التعليم عكفوا على تقييم الجهود السابقة لمعرفة ما تم تحقيقه من الخطة السابقة ومعرفة المشاكل والصعوبات التي واجهت المنفذين لهذه الخطة ، ومعرفة الحال الذي آلت إليه الأمية بعد هذه السنوات العشر من المقاومة ، وتبين أن الخطة نفذت بدقة وان نتائجها كانت باهرة حيث انخفضت نسبة الأمية من 73% عند بداية الخطة إلى 26% بعد الانتهاء منها.
وعند الحديث عن برامج محو الأمية وتعليم الكبار في هذه الفترة أي فترة الثمانينات ومتوسط التسعينات وهي مرحلة محاسبة الذات ، نجد أن هذه الفترة اتسمت بالانكماش الملحوظ في مجال محو الأمية الأبجدية ، بينما في مجال تعليم الكبار وفي مجال محو الأمية الوظيفية والحضارية ، وفي مجال التدريب على مختلف مستوياته كان الحال أفضل من مرحلة الانطلاق.
أن الانكماش في مجال الأمية في هذه الفترة له مبرراته المنطقية والمقبولة ومن بينها:
1_ انشغال ذوي الشأن بتقييم الفترة السابقة كما ذكرنا قبل حين.
2_ الانخفاض الملحوظ الذي طرأ على نسبة الأمية بفضل نتائج فترة الانطلاق إذ بعثت هذه النتائج الطمأنينة في نفوس المسئولين .
3_ ظهور نتائج إلزامية التعليم حيث تقلصت الأمية تقلصا ملحوظا نتيجة لتطبيق قانون إلزامية التعليم رقم 95 لسنة 1975 بشأن إلزامية التعليم.
4_ كما انه وخلال تلك الفترة ظهرت نتائج التقييم المستمر في المؤسسات التعليمية حيث يرحل التلميذ في نهاية السنة الدراسية سواء كان ناجحا أو خلاف ذلك بالاتفاق مع ولي أمره الذي يتعهد بالاهتمام به ليتمكن من تدارك تخلفه الدراسي خلال العطلة الصيفية.
ومن الأسباب التي جعلت برامج محو الأمية في تلك الفترة تتراجع:
5_ الحصار الجائر الذي فرض على الجماهيرية ظلما وعدوانا مما جعل المؤسسات تعيد ترتيب أولوياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية ن وانخفضت وتيرة التنمية نتيجة لما فرض على الجماهيرية من إجراءات اقتصادية وسياسية مما اثر تأثيرا مباشرا على حياة الأفراد داخل المجتمع.

6_ التراخي في تنفيذ التشريعات الملزمة للأفراد والمؤسسات بتطبيق برامج محو الأمية مثل ما جاء في المادة (18)من القانون (23)لسنة 1969 ، وقرار اللجنة الشعبية العامة الصادر في 11-5 -1980 المنظم لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار والذي اشترط الحصول على شهادة محو الأمية للاستفادة من مزايا التسهيلات والقروض الزراعية والصناعية والعقارية ورخص القيادة ورخص الأنشطة الاقتصادية الفردية.

ولكن ما ينبغي أن نشير إليه في هذا الصدد هو فعلى الرغم من انخفاض الجهود المبذولة في مجال الأمية من قبل اللجنة الشعبية للتعليم للأسباب التي ذكرناها ولغيرها من الأسباب الأخرى المقبولة والمقنعة إلا أن برامج محو الأمية ظلت حاضرة في المساجد والزوايا والمنارات وفي مراكز تعليم الراشدات حيث تحوي هذه الأخيرة برامج لمحو أمية الراشدات ، والى جانب ذلك تحوي أنشطة خاصة بالنساء مثل تعليم بعض الصناعات التقليدية والحياكة والتدبير المنزلي.

وحاضرة أيضا في مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية، وفي مراكز رعاية الأحداث، وفي برنامج التعليم المنزلي الذي استفادت منه جميع الأسر الليبية، بالإضافة إلى ما كانت تقدمه اللجنة الشعبية العامة للتعليم.

أما بالنسبة لتعليم الكبار فإنه لقي اهتماما كبيرا اعتبارا من منتصف الثمانينات حيث انتشرت المدارس المسائية لتعليم الكبار على نطاق واسع وفي كافة الشعبيات ، وأصبحت رافدا مهما من روافد التعليم العام ، التحق بها الموظفون بعد نهاية ساعات العمل ، وربات البيوت ، ومن حالت لوائح وقوانين التعليم النظامي دون مواصلتهم لدراستهم النظامية ، هذا كما أن تعليم الكبار في هذه الفترة لم يقف بالمتعلم عند مستوى تعليمي معين أو عند تخصص محدد بل أصبح في استطاعت الكبار أن يستمروا في دراستهم حتى حصولهم على الشهادة الجامعية وما بعدها ، وما الجامعة المفتوحة التي أنشئت عام 1988 إلا دليل واضح على اهتمام الجماهيرية بتعليم الكبار والتربية المستمرة وفي الصفحات التالية توضيحا لهذا الانجاز العظيم في مجال تعليم الكبار والتربية المستمرة والمتمثل في هذه الجامعة.

التعليم الجامعي ودوره في تعليم الكبار

تحقيقا لمبدأ اشتراكية التعليم وديمقراطيته وحريته وكسر احتكار المعرفة ، واستجابة لحاجة المجتمع إلى مؤسسة علمية تهتم بنشر العلم على مختلف مستوياته الدنيا والمتوسطة والعليا ، وتهتم كذلك بنشر الثقافة والفكر ، برزت فكرة الجامعة المفتوحة لتكمل جوانب النقص والقصور الموجودة بالمعهد العالي لتثقيف المنتجين وتتلافاها حيث أن هذا المعهد كما اشرنا سابقا إن من طبيعة تخصصه انه لا يهتم بعملية المواصلة في مجال السلم التعليمي ، ولكنه يهتم بالتثقيف والتدريب وبالتعليم على أدنى مستوياته أي التعليم الأبجدي ، ومحو الأمية الحضارية والوظيفية لفئة معينة من الناس.

وتحقيقا للأهداف السامية فإن الجامعة المفتوحة ومن أول وهلة لمباشرة أعمالها ونشاطاتها العلمية عام 1988 ف ، عملت على إتاحة الفرص التعليمية أمام كل الناس بغض النظر عن أعمارهم ومستوياتهم التعليمية وتشجيعهم على الاستمرار في تعليمهم بما في ذلك التعليم الجامعي ، وبغض النظر عن المستوى الذي عليه لضمان عدم الارتداد إلى الأمية.

كما خلقت مرونة في اللوائح، وألغت القيود والشروط التي تواجه الدارسين بالتعليم النظامي مثل قيود الزمان والمكان والحضور اليومي، والتقديرات...الخ.

وبإتباعها أساليب التعلم عن بعد فإنها تمتعت دون غيرها من الجامعات النظامية بطاقة استيعابية هائلة وغير محدودة سمحت لها أن تحتضن كل الراغبين بما في ذلك محدودي التعليم ، والمفصولين من بعض الجامعات النظامية نتيجة لتطبيق اللوائح التي يفرضها التعليم النظامي مما أتاح الفرصة أمام الكثيرين من الالتحاق بها وقد بلغ عدد طلابها في بعض السنوات 35 ألف خمسة وثلاثين ألف طالب وطالبة من مختلف الأعمار والمناطق الجغرافية ، كما استفاد من خدماتها كثير من الدارسين وتحصلوا منها على شهاداتهم الجامعية.

كما أن الجامعة المفتوحة هذه أعطت الحرية المطلقة للطالب في اختيار البرنامج الدراسي سواء كان أكاديميا للحصول على الشهادة العلمية المتخصصة، أو تثقيفيا وفق برنامج التعليم المستمر ، أو تأهيلا وفق برنامج التأهيل التربوي والمهني، وأيضا الحرية في اختيار التخصص تجسيدا لمبدأ حرية التعليم وإلغاء التعليم الإجباري على اعتباره تجهيل إجباري (الكتاب الأخضر) ولم تمض عشرين سنة على إنشائها حتى تم تحقيق الآتي .

1_ إصدار أكثر من 150 كتابا منهجيا لطلبة الجامعة المفتوحة.

2_ توفير وبيع ما يزيد على 600 ستمائة مقررا دراسيا لكل الراغبين وفي جميع أنحاء الجماهيرية وبأسعار مناسبة.

3_ هذا كما تم إنشاء واستحداث عدد 16 ستة عشر فرعا للجامعة المفتوحة موزعة على مختلف مناطق الجماهيرية مما شجع الناس على الالتحاق بالدراسة فيها.
4_ تخفيض رسوم الدراسة بحيث لا تزيد على خمسة عشر دينار شهريا أي بواقع (50) خمسين قرش يوميا، والذي لا يكفي لشراء تذكرة ركوب حافلة بالنسبة للطالب النظامي من مقر سكناه إلى مقر دراسته، هذا مع تمكين الدارس من دفع هذا المبلغ وفق مرونة مطلقة ما بين تقسيمه إلى أقساط أو تأجيله حتى وقت معلوم.
واستكمالا لمستهدفاتها فإن الجامعة المفتوحة الآن بصدد إنشاء إذاعة للتسجيل المرئي والمسموع.
- إنشاء وإعداد مكتبات مرئية ومسموعة بمختلف فروع الجامعة
- إعداد الأشرطة المرئية والمسموعة للكتاب المقرر في صورة حقيبة تعليمية تمثل الأستاذ والمكتبة المرافقة لكل طالب.
- إنشاء محطات مرئية مسموعة خاصة بها حتى يتسنى لها بث جميع برامجها التعليمية والثقافية والفكرية إلى كل الناس لأحداث ثورة تعليمية تقضي على احتكار المعرفة لأن (المعرفة حق طبيعي لكل إنسان) (الكتاب الأخضر) كما تقضي على أساليب التلقين وأنماط التعليم النظامي الذي يجب أن يتغير لتواكب العصر وتواجه التحديات الاقتصادية والفكرية والتربوية التي تواجه التعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين.
أما بالنسبة للوقت الراهن فإنه في غياب الحقيبة التي تحوي المادة المرئية والمسموعة إلى جانب الكتاب المنهجي وهو الهدف الذي تنوي الجامعة المفتوحة تحقيقه في مخططها المستقبلي عند توافر إمكانيات الإنتاج، اعتمدت الجامعة أسلوبين في تقديم المادة العلمية وهما:
1_ الكتاب المنهجي الذي اعد خصيصا وفق شروط ومواصفات كتاب التعليم المفتوح.
2_ المحاضرات خلال فترات زمنية محددة ولبعض المقررات التي يحتاج فيها الدارسون إلى الحضور المباشر مع الأستاذ للتساؤل والتحاور والاستفسار والنقاش.
وعلى الرغم من أن الجامعة لم تتمكن بعد من تعميم برنامج المحاضرات على كل فروع الجامعة وعلى جميع أقسام الكليات وذلك بسبب النقص في الأساتذة المتخصصين وعدم توفر القاعات المناسبة في كل الفروع ، إلا أنها عاقدة العزم على تذليل هاتين العقبتين في اقرب الآجال من خلال التعاقد مع الأستاذ الكفء وتشييد القاعات المناسبة كما ونوعا.
ولكن رغم هذا النقص في بعض الجوانب المادية والبشرية إلا انه من خلال الحقائق الرقمية والمعايشة اليومية والدراسات الميدانية والتقارير المستمرة تبين إن الجامعة المفتوحة قد حققت مكاسب عظيمة في مجال تعليم الكبار للوطن والمواطنين ما كان لها إن تتحقق لولا وجود هذه الجامعة.

التدريب والتثقيف خلال فترة الثمانينات

أما بالنسبة للتدريب والتثقيف خلال فترة الثمانينات ومنتصف التسعينات فقد تعددت مراكزه ، وتنوعت برامجه ، وما قام به المعهد العالي لتثقيف المنتجين وفروعه – كما أوضحنا – في مجال التثقيف والتوعية الدليل على ذلك . زد على هذا ففي هذه المرحلة أنشأت الدولة العديد من مراكز التدريب عرفت بمراكز التدريب السريع من اجل تدريب المنتجين بصورة عامة لتحسين أدائهم وجودة عطائهم ، والمنتجين الذين تحولوا من القطاعات غير الإنتاجية إلى القطاعات الإنتاجية بصورة خاصة ، ومن اجل تعويض بعض النقص في الأيدي المدربة من العمالة الوطنية التي تحتاج إلى تدريب عاجل وسريع ، وخاصة بعد اتخاذ المؤتمرات الشعبية الأساسية – صاحبة السيادة – قرار الاستغناء عن العمالة الأجنبية.

ان مدة التدريب في هذه المراكز تتراوح ما بين ثلاثة أشهر وسنة.

جدول رقم ( ) يوضح مراكز التدريب وعدد المستفيدين منها خلال تلك الفترة.

مستوى التدريب	1990-1986		1995-1991		2000-1996	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
مراكز تدريب في مواقع العمل	6300	-	7800	-	10000	-
مراكز التدريب المهني	23200	4000	26000	8000	40500	10000
مراكز تدريب أخرى	49400	18600	72300	27300	81200	28300

ومما لا شك فيه أن هذا اللون حظي باهتمام المسئولين لأن البلاد كانت في حاجة إليه بهدف بناء دولة عصرية قوامها الصناعة على مختلف مستوياتها، بالإضافة إلى عديد الأسباب التي أملت ضرورة التدريب، ومن هذه الأسباب:

- كثرة الموارد الطبيعية بأعماق الأرض الليبية التي تحتاج إلى من يكتشفها ويخرجها ويوظفها وينميها ويحافظ عليها.
- اتساع الرقعة الكلية للأرض الليبية حيث أقيم عليها ملايين الهكتارات من المشاريع الزراعية التي هي في حاجة إلى أيادي مدربة.
- ارتفاع نسبة الأمية بين الذين يقومون بهذه الوظائف والأعمال.

المرحلة الثالثة:
مرحلة تصفية جيوب الأمية 1995-2009

ركزت الجماهيرية خلال هذه الفترة في مقاومتها للامية على الأمية الأبجدية للقضاء على جبوبها، وعلى الأمية الحضارية والوظيفية وعلى الأمية التقنية.
أما بالنسبة للامية الأبجدية فإن أول خطوات المقاومة تجسدت في تأسيس قسم محو الأمية وتعليم الكبار ، وهو احد أقسام إدارة شؤون التعليم الأساسي باللجنة الشعبية العامة للتعليم ليقوم بمحاربة الأمية بجميع أشكالها ، ونشر الثقافة على أوسع نطاق ، ووضع برامج تعليم الكبار (الراشدين) وتأهيلية للقائمين على محو الأمية وتعليم الكبار إدارة وتدريسا وإشرافا وتوجيها.
ولتفعيل هذه الأهداف والغايات بادر القسم إلى إيجاد صيغ وآليات واقعية لتنفيذ برامج محو الأمية وتعليم الكبار وذلك من خلال :
1_ دعم المراكز القائمة بالشعبيات علميا وفنيا ومعنويا .
2_ استحداث مراكز جديدة في كافة الشعبيات لضمان التوسع في البرامج بحيث أصبحت هذه المراكز تفوق ضعف ما كانت عليه في السابق.
3_ إعداد خطط متكاملة لتدريب إدارات هذه المراكز وتدريب معلميها من خلال برامج ودورات رفع الكفاءة التي يشرف عليها المركز العام لتدريب المعلمين على أساليب التدريس وتكنولوجيا التعليم وطرق القياس والتقويم المناسبة لهذه الشريحة.
4_ استحداث مكاتب لمحو الأمية وتعليم الكبار في جميع الشعبيات البالغ عددها (23)شعبية.
5_ تحفيز المنظمات الأهلية على المشاركة الايجابية في إقامة برامج محو الأمية باعتبارها برامج مجتمعية تهدف إلى تنمية الفرد وتحريره من الأمية كخطوة أولى تمكنه من المشاركة السياسية والاقتصادية والثقافية الفاعلة في إطار المفهوم الشامل للتنمية.
6_ تطوير مراكز محو الأمية بمضاعفة عددها من جانب، وتجويد برامجها من جانب آخر استجابة لحاجات المجتمع وثورة المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم مع مطلع هذا القرن.
والجدولان اللاحقان يوضحان عدد المراكز وعدد الملتحقين بها.
والجماهيرية العظمى بجهودها المتواصلة منذ بداية السبعينات من القرن الماضي – يوم أن كانت الأمية تفوق في نسبتها السبعين بالمائة – فقد حققت انجازات باهرة في هذا المضمار.
فمن خلال تقارير المنظمات الدولية ، والبيانات والإحصاءات الصادرة عن الجهات المسئولة في الدولة الليبية ، ومن خلال الدراسات الميدانية والبيانات تبين أن الأمية انخفضت ما دون 12% وان غالبية هؤلاء هم من الشريحة المتقدمة عمريا.

ولكن على الرغم من هاتين الحقيقتين إلا أن الجماهيرية عاقدة العزم على التخلص من باقي جيوب الأمية بمختلف الوسائل والأساليب وفي اقصر زمن ممكن ليتمتع كل فرد في المجتمع بحقه الطبيعي في العلم والمعرفة.

جدول رقم ( ) يوضح عدد مراكز محو الأمية وتعليم الكبار بالشعبيات

الشعبية	عدد المراكز
طرابلس	14
بنغازي	7
الواحات	2
البطنان	4
الجفرة	6
سبها	5
الجبل الأخضر	6
الجفارة	6
مصراته	9
سرت	7
المرقب	8
النقاط الخمس	12
مرزق	11
وادي الحياة	16
الجبل الغربي	4
المجمــوع	124

جدول رقم ( ) يوضح عدد الدارسين بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار2007 - 2008

الشعبية	محو الأمية	تعليم الكبار	المجموع
	العدد	العدد	
طرابلس	117	119	336
بنغازي	383	19	402
سبها	375	667	1042
البطنان	90	45	203
الجبل الأخضر	90	45	135
وادي الحياة	1035	105	1140
مرزق	368	28	396
سرت	38	33	64
الجبل الغربي	43	43	86
غات	31	211	242
مصراته	-	131	131
الجفارة	112	12	124
اجدابيا	-	446	446
وادي الشاطئ	353	-	353
الواحات	-	19	19
المجمـــــــــــوع			5119

المركز العام لتدريب المعلمين

من المراكز التي تأسست في الجماهيرية خلال عشر السنوات الماضية المركز العام لتدريب المعلمين وذلك بقصد تأهيل وتدريب المعلمين لتطوير أنفسهم في مجال المهنة ليكونوا على دراية وإلمام بما يستجد في المجال التربوي، وبقصد محو الأمية التقنية للراغبين في ذلك.

إن برامج محو الأمية هذه تركز على الأمية اللغوية ونعني بذلك الإلمام بإحدى اللغات الحية وتحديدا الانجليزية لأنها كما نرى أنها لغة العصر ، ومن لا يتكلمها أو يتكلم غيرها من اللغات الحية بالإضافة إلى العربية يعتبر بالنسبة لنا أميا ، وبذلك حرصت الجماهيرية على إقامة دورات في هذا الصدد من خلال هذا المركز وغيره من المراكز العديدة الخاصة والعامة للراشدين من الجنسين.

ومن البرامج الأخرى محو أمية الحاسوب حيث بلغ عدد المتدربين خلال العام الدراسي 2007-2008 حوالي 8300 متدربا ، ودورات في الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي خلال العام الدراسي 2008-2009 وانخرط بها 3400 متدرب.

وللتغلب على الأمية في مجال الحاسوب فقد تم تزويد كافة المدارس بمعامل متكاملة للحاسوب ، وجعل مادة الحاسوب من ضمن المناهج المقررة على الطلاب ابتداء من الصف الخامس الابتدائي بقصد سد منابع أمية الحاسوب.

والجدول التالي يوضح عدد المستفيدين من الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب التي أقامها المركز خلال السنة الدراسية 2008-2009

جدول رقم ( ) يوضح عدد الحاصلين على الرخص الدولية وفقا لشعبيات ومكاتب التدريب

رقم المكتب	مكتب التدريب	الشعبيات	عدد المتدربين
1	الجبل الأخضر	1. البطنان 2. درنة 3. المرج 4. الجبل الأخضر	2178
2	الجبل الغربي	1. نالوت 2. بقية مناطق الجبل الغربي	2182
3	المنطقة الجنوبية	1. وادي الحياة 2. غات 3. سبها 4. وادي الشاطئ	1198
4	المنطقة الشرقية	1. الواحات 2. اجدابيا 3. بنغازي 4. الكفرة	2298
5	المنطقة الغربية	1. الزاوية 2. النقاط الخمس	3796
6	المنطقة الوسطى	1. المرقب 2. مصراته 3. سرت 4. الجفرة	4951
7	منطقة طرابلس	1. طرابلس 2. الجفارة	5757
الإجمالي			22360 متدربا

جدول رقم ( ) يوضح نوع الدورات وعدد المنتسبين اليها

	نوع الدورة	المستفيدين
1	دورة معلمي ومفتشي اللغة الانجليزية	38
2	دورة مديري الشؤون الإدارية ورؤساء الأقسام	43
3	دورة مفتشي مادة التقنية	194
4	دورة مشغلي المنظومة المالية بالشعبيات	44
5	دورة الأخصائيين الاجتماعيين	1836
6	دورة تغيير المسار	770
7	دورة أمناء المكتبات المدرسية	260
8	دورة التأهيل التربوي	6693
9	دورة محضري المعامل المدرسية	176
10	دورة مديري المدارس الثانوية الأولى	442
11	الدورات التنشيطية في جميع المواد الدراسية	13205
12	دورة خارجية (فرنسا) لمعلمي اللغة الفرنسية	48
13	دورة المفتشين التربويين	969
14	دورة معدي الأسئلة والمصححين باستخدام منظومة الامتحانات الالكترونية	89
15	الشهادة العالمية للحاسوب ic3	3900
16	دورة مبادئ الحاسوب	1000
17	دورة الرخصة الدولية للحاسوب icdl	3900
18	دورة مديري المدارس الثانوية الثانية	487
19	دورة الماليين بمدارس التعليم ألتشاركي	9

التحديات التي تواجه الجماهيرية في مجال تعليم الكبار

تواجه الجماهيرية جملة من التحديات:

1_ عدم توفر المعلم المعد خصيصا ليكون معلما للكبار.

2_ ضعف استجابة الراشدين للالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

3_ الافتقاد للفصول الدراسية التي تناسب وطبيعة المتعلمين الكبار وظروفهم الصحية والعمرية.

4_ التراخي في تنفيذ قوانين الإلزام مما يسبب في عزوف الأكثرية من الراشدين عن الالتحاق بمراكز محو الأمية وتعليم الكبار.

5_ زيادة الطلب على برامج محو الأمية الوظيفية والتقنية في مجال الحاسوب، وشبكة الانترنت وقواعد المعلومات التي تتطلب إمكانات مادية ضخمة ، وبشرية ذات كفاءة عالية.

6- غياب البيانات والإحصائيات ذات العلاقة بمحو الأمية وتعليم الكبار.

الخـلاصة

مرت ليبيا بعهود استعمارية طويلة حرم فيها الليبيين من حقهم في التعليم ، وإبقائهم في ظلام الجهل والأمية لقرون عدة ، ومع نهاية آخر حلقة استعمارية – الانتداب البريطاني- شهدت ليبيا مبادرات متكررة في شأن تعليم الكبار وتخليصهم من أميتهم ، فمنها ما عرف بالجهود المبكرة تمثلها حقبة الخمسينات والستينات من القرن الماضي ، فكانت جهودا مبعثرة ومحدودة النتائج حيث لم يكن لها أي تأثير ايجابي على واقع الأمية.

ومنها ما عرف بفترة ما بعد السبعينات ، وقسمت هذه إلى ثلاث مراحل أو فترات ، فالفترة الأولى كانت فترة السبعينات وعرفت بفترة الانطلاق ، وفيها تصدت الجماهيرية للامية بكل ما لديها من طاقات بشرية ومادية بالطريقتين الوقائية والعلاجية ، فإما الطريقة الوقائية فقد اتخذت من سياسة سد منابع الأمية سلاحا للتقليل من نسبة الأمية وذلك بوقاية الصغار من الوقوع في وحل الأمية ، ومنع وجود أمية شابة تضاف إلى الكم الثابت من الأميين ، وكان لهذه الطريقة أفضل النتائج وذلك بفرض إلزامية التعليم ، واستيعاب جميع من هم في سن المدرسة / ومنع تسربهم ، وعدم ارتدادهم إلى الأمية بعد تخلصهم منها.

أما الطريقة الثانية فهي الطريقة العلاجية وفيها تم التركيز على الأميين من الراشدين ، وكانت المواجهة من كافة قطاعات الدولة الرسمية وغير الرسمية من أمانات (وزارات) وهيئات ومؤسسات وشركات، وروابط مهنية وجماهير طلابية ووسائل إعلامية ، وقد بلغ عدد المستفيدين من هذه الجهود حوالي (550000)راشد وراشدة.

أما الفترة الثانية هي فترة محاسبة الذات 1985-1995 وتم فيها تقييم الجهود والحملات السابقة ، كما تم التوسع في برامج محو الأمية الوظيفية والحضارية ، وفي الدورات التدريبية وتم في هذه الفترة استحداث عدة معاهد ومراكز وكليات جامعية مثل المعهد العالي لتثقيف المنتجين ، ومركز التنمية والتطوير الإداري ، والجامعة المفتوحة للإسهام في هذا العمل الوطني.

أما الفترة الثالثة هي فترة تصفيه جيوب الأمية وفيها سخرت الدولة كافة الجهود للتخلص من بقايا الأمية ، وفتح آفاق جديدة لمحو الأمية متمثلا في محو الأمية اللغوية ، والأمية التقنية والأمية الحضارية والوظيفية ، وكان المركز العام لتدريب المعلمين ومراكز التدريب السريع والجامعة المفتوحة ومركز التنمية والتطوير الإداري ممن تحمل مسئولية محو الأمية وتعليم الكبار.

ومن المؤمل أن تكون سنة 2015 هي السنة التي سوف تقضي فيها الجماهيرية على الأمية الأبجدية ، وتكون قد خطت خطوات كبيرة جدا في مجال محو أمية الراشدين حضاريا ووظيفيا وتقنيا أن شاء الله تعالى.

والله الموفق